

## الدرس 5 | شرح صحيح البخاري | كتاب الإيمان | للشيخ خالد الفليج

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلی الله وصحبه واسلم وتسليماً كثيراً إلى يوم الدين. اللهم صلی وسلم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين. قال الإمام البخاري - 00:00:00

رحمه الله تعالى ببغض من دون بن. حدثنا بن الوليد قال حدثنا شعبة. قال وحدثني بشر ابن خالد أبو محمد العسكري قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن علقة عن عبدالله - 00:00:20

لما نزلت الذين أمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم. قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ما لم يظلم فأنزل الله أن الشرك لظلم عظيم بباب علامة المنافق. حدثنا سليمان أبو الربيع قال حدثنا اسماعيل ابن جعفر. اسماعيل ابن جعفر. قال حدثنا نافع بن - 00:00:40

ابن أبي عامر أبي صهيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أية منافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان حدثنا قصيبة ابن ابن عقبة - 00:01:06

قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق عن عبدالله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع ام كنا في كان منافقا خالصا. ومن كان في خصلة منها نكانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها - 00:01:26

اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر تابه شعبة عن الأعمش بباب قيام ليلة القدر من الأيمان. حدثنا ابو اليeman قال اخبرنا شعيب. قال حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة - 00:01:46

رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقوم ليلة قد ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم ما من ذنبه بباب الجهاد من الأيمان. حدثنا حرماء حدثنا حرمي بن حفص. قال حدثنا عبد - 00:02:06

واحد قال حدثنا عمارة قال حدثنا ابو زرعة ابن جرير قال اسمعت ابا هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انتدب الله عز وجل لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمان بي وتصديق برسله - 00:02:26

ان ارجعه ان ارجعه بما نال من اجل او غنية او ادخله الجنة ولو لا نشق على امتى ما قعدت خلف سنية ولو لو وددت ونقتل ان يقتل اقتلوا في سبيل الله ثم عفا الله عنك عفا الله عنك - 00:02:46

اقتلت من اللي عندك؟ اني اقتل اجل اني اقتل. عفا الله عنك. اذا قلت ان اقتل اذا قلت اني عفى الله عنك. ولو وددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا. ثم اقتلوا ثم - 00:03:07

ثم احيا ثم وقتنا بباب تطوع قيام رمضان من الأيمان حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن ابن عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان - 00:03:27

ما نوى احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. بباب صوم رمضان احتسابا من الأيمان. حدثنا ابن سلمان قال اخبرنا محمد بن فضيل قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله علی الله - 00:03:47

الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. بباب الدين نعم. والله وقفنا عند عفوا وقفنا في الشرح الله في باب الحياة من الأيمان الحمد لله والصلوة - 00:04:07

على رسول الله. وعلى الله وصحابه اجمعين. اما بعد ساق البخاري رحمة الله تعالى في كتاب الایمان الاحاديث الكثيرة الدالة على ان الایمان ماهيته من ثلاثة اركان بالاعتقاد القلب او بالقول القلب واعتقاده. ومن قول اللسان ومن عمل الجوارح. فلما - 00:04:27  
ذكر شيئاً من اعمال القلوب. وساق النصوص الدالة على ان اعمال القلوب من الایمان وان الناس يتفاوتون في اصل الایمان الذي في قلوبهم اتبع ذلك ايضاً بما يتعلق باعمال الجوارح - 00:04:57

اعمال القلوب بحديث قال رحمة الله تعالى باب الحياة من الایمان والحياة هو خلق هو خلق يحمل على فعل كل حسب وترك كل قبيح. ويقال فيه انه خلق يحملك ان تؤدي لكل ذي حق حقه. ولا تقصير في حق ذي حق. هذا اصل الحياة. والحياة اصل من الحياة - 00:05:17

والحياة متعلق من جهة الایمان متعلق بالقلب ومتصلق ايضاً بالجوارح فان الحياة يمنعك من التقصير في حق الله عز وجل. ويمنعك ان تظهر شيئاً من معصية الله سبحانه وتعالى ففأنا ان الحياة الذي هذه صفتة هو من الایمان - 00:05:48  
ويؤجر العبد عليه اذا منعك الحياة ان تعصي الله واذا بدأك الحياة ان تظهر شيئاً من معاصي الله عز وجل فان هذا الحياة من الایمان.  
ولذا لما قال رجل للنبي قال رجل يعظه في الحياة قال دعه. فان الحياة من الایمان. واحب - 00:06:14

النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم ان الحياة خير كلها. واحب عمران الحياة لا يأتي الا بخير. ان الحياة لا يأتي الا بخير. ولذا لا تأتي اه مساوى الاخلاق الا من عدم الحياة. فإذا عدم الانسان من الحياة تجراً على - 00:06:33

ما يخالف العقل والنفل والعرف. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت. فمن خلق قلبه وعمله من الحياة تجراً على الحرمات وتجراً على فعل القبائح بخلاف الحي فانه - 00:06:53

وان لم يكن فيه من الدين ما فيه الا ان الحياة يمنحك. يمنعه آآ الحياة ان يظهر شيئاً من مساوى الاخلاق او من الفعال او ان يفعل شيئاً يعاب به. ولذا يقول الشافعي لو ان شرب الماء البارد يقبح في - 00:07:13

ما شربته. اذا كان يغدو قدره عند الناس. فقوله رحمة الله تعالى بباب الحياة من الایمان ان الحياة الذي يحملك على فعل الطاعة وترك المعصية و يجعلك تسابق فيما يحبه الله عز وجل فهذا حياء محمود. وهذا حياء يؤجر العبد عليه. ويثاب عليه وهو - 00:07:33  
هو من الایمان. قال حدثنا عبدالله بن يوسف قال اخبرنا ما لك ابن انس ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله ابن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الانصار وهو يعظ اخاه في قال وسلم يعظه قال جاء في احد الفاظ الحديث - 00:07:58  
ان الحياة اضر بك عند الحياة اضر بك. بمعنى اضرك في انك تقصير في اخذ حقوقك لان الحياة آآ يعني ان تفعل اشياء قد يكون فيها هضم لحقك لكن تستحي ان تعاب فقال هذا - 00:08:20

رجل لهذا الرجل ان الحياة قد اضر بك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه فان الحياة من الایمان. وهناك حياء محظوظ وهناك خور وهناك خجل وهناك حياء قبيح ومذموم. الحياة محمود هو الذي يحملك على ان تؤدي - 00:08:40  
كل ذي حق حقه ويحملك على الا تقصير في حق ذي حق. واما الحياة القبيح والمذموم فهو الحياة الذي يحملك على ترك طاعة الله وفعل معصية الله. ولذا تجد من انتكس فطرته وانتكس حياؤه فيستحي ان يفعل - 00:09:00

من الطاعة حياء من الناس. فيستحي ان يقصر ثوبه يستحي ان يقوم في مجلس لا يصلون ويقوم يصلى. يستحي ان يرى ان يضر به صوت موسيقى فيقول قصرروا الموسيقى او اغلقوا هذا الجهاز يستحي ان يوصف التشدد اقول هذا ليس - 00:09:20  
تحية محمودة وانما هذا خبر وحياء مذبوث. فهذا ليس الحياة الذي من الایمان. الحياة الى الاباد هو الذي يحملك على فعل الطاعة وترك المعصية. هذا هو اصل الحياة. وهو الذي من الابادة. ومراد البخاري - 00:09:40

ادى الحياة عمل القلب بانقباض وانكسار في القلب ويظهر اثره على الجوارح هو من الایمان. ثم انتقل بعد ذلك الى رحمه الله تعالى بباب فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم - 00:10:00  
انتقل الى الاعمال وانتقل الى اعمال الجوارح فلبي ذكر اعمال القلوب انتقل الى اعمال الجوارح. واعمال الجوارح هي من الایمان والاباء كما ذكرنا باهيتها مركبة من ثلاث. منها العمل. اذا خلا وصف الاباء بالعمل فليس بباب - 00:10:20

فذكر الاية فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم. فان تابوا واقاموا واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين. فافادت هذه الاية

ان الذي لا يصلی ليس لنا باخ وان الذي لا يصلی ولا يؤدي الزكاة لا يخلی سبيله - [00:10:44](#)

وهذا دليل على انه لم ينتفع بایمانه وتصديقه ان لم يأتي بهذه الاعمال. ولذلك قال ثوبت ان قاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله  
وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة - [00:11:08](#)

ويؤتوا الزكاة فان فعلوا ذلك عصم لدماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله. ذكر في هذا الباب قال حدثنا عبدالله بن محمد  
المسندي قال حدثني ابو روح الحربي ابن عمارة قال حدثنا شعبة - [00:11:26](#)

يبدو الحاج الواقي بن محمد قال سمعت ابى محمد يحدث عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه محمد ابن عاصم يحدث عن ابن عمر  
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:11:45](#)

امررت ان اقاتل الناس حتى يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصباوا وابوالهم  
الا بحق الاسلام وحساب على الله هذا نص صريح وصحيح على ان من لم يعمل وخاصة لم يصلى - [00:12:01](#)

ولم يؤد الزكاة التي افترضها الله عليه انه لا يخلی سبيله ولا يسمى مؤمن. لأن دعوة النبي صلى الله عليه قد قامت على ان يوحدوا  
الله ويعبدوا الله. يجعل فرائض الاسلام تابعة لهذا التوحيد. وتابعة لهذا الایمان - [00:12:30](#)

ايمان لمن لا صلاة له ولا ايمان لمن لم يؤد اركان الاسلام الخمسة فعلى هذا على هذا دلالته واضحة ان الاعمال داخل مسمى الایمان  
وان تارك العمل يكون كافرا بالله عز وجل - [00:12:50](#)

ولا ينفعه ولا ينفعه اه نطق بالشهادتين ولا دعوه انه يقر بالله ويؤمن برسوله ويصدق ان ادى الله هو الا الله وان محمدا رسول الله لا ينفعه  
ذلك حتى يتبع ذلك للعمل. وما امرؤا الا ليعبدوا - [00:13:10](#)

الله مخلصين له الدين ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. فسمى ذلك كله دين. والاباء لا يسمى ايمان لا اذا اوتى الا اذا  
اوتي باركان كذا. كما قال احباب زيد ان النخلة تسمى نخلة الا اذا اجتمعت بما فيها. فلا - [00:13:30](#)

الكرم وحده نخلة. ولا يقال للجديد وحده نخلة حد فاذا اجتمعت هذه سميت نخلة. كذلك الايياد لا يسمى اذا اتى بهذه الاوصاف الثلاثة  
بتتحققها فيما يتعلق به. ثم قال رحمه الله - [00:13:50](#)

قال ان الایمان هو العمل. ان الایمان هو العمل. ومما يدل على ان الایمان هو العمل وان اكل العمل هو الصلاة قوله تعالى وما كان الله  
ليضيع ايمانكم وقد نزل في تفسير هذه الاية سبب نزولها ان الصحابة قالوا يا رسول الله لما حولت القبلة من المسجد الاقصى  
إلى المسجد - [00:14:10](#)

الحرام قالوا يا رسول الله اخوانا لنا قد قتلوا في سبيل الله وهم يصلون الى المسجد الاقصى فما حالهم؟ فأنزل الله قوله وما الله  
ليضيع ايمانكم. فبابات هذه الاية ان الصلاة هي الایمان. ان الصلاة هي الایمان وهذا من باب - [00:14:37](#)

من باب تفسير العام ببعض افراده. وتفسير الجزء تفسير الكل الكل بالجزء يدل على اهمية ذلك الجزء اهميته وعظيم منزلته. ولذا  
الصلاه هي عمود الدين. الصلاه هي عمود الدين واذا ترك - [00:14:57](#)

الصلاه سقط بناؤه وسقط عموده ثم قال قوله ترى تلا قوله تعالى وتلك الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون. والله سبحانه وتعالى رتب  
دخول جدة على العمل في ايات كثيرة ذكر الاجر في كتاب الشريعة اكثر من خمسين اية تتبع القرآن من سورة - [00:15:17](#)  
البقرة الى اخر القرآن الى سورة العصر. وذكر ان كل وعيد جاء في كل وعده. جاء فانه متعلق بالعمل. ولم يأتي في كتاب الله عز وجل  
ولا اية واحدة ذكر فيها - [00:15:42](#)

ترتب الوعد على على ترتب دخول الجنة على الاباد وحده. وانما ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وتلك الجنة ورثت بما كنتم تعملون. ان  
المتقين في جنات بما كنتم تعملون. هنئنا بما كنتم تعملون. فيلاحظ هنا ان جميع الایات التي - [00:16:02](#)

تبني عليها دخول الجنة كاد مرتب على العمل الصالح. فافاد هذا ان دخول الجنة يكون بالعمل. ولا يعارض هذا قوله صلى الله عليه  
 وسلم اعلموا انكم ان اعلموا انه لن يدخل الجنة احد منكم بعمله. قال ولا انت قال ولا انى الا يتغمد - [00:16:22](#)

اا يتعذرني الله برحمته فلا تعارض. دخول الجنة فضل من الله عز وجل ومحرو ولا يكون العمل معاوضة ولا يكون العبد معاوضة للجنة لكنه سبب فالباب هنا للسامية اي دخلتم الجنة بسبب - [00:16:42](#)

اعمالكم لا ان اعمالكم تقابل الجنة عوضا. من باب البيع والشراء لا يكون العمل هذا معاوضة للجنة فالجنة اعظم مما نعمل ولو كان الامر معاوضة ما دخل احد منا الجنة. لو كان الامر - [00:17:02](#)

ان الجد لا الله الا من اتي بحقها لم يدخل احد منا الجنة. لكن بفضل الله ورحمته وكرمه ان جعل هذا العمل اليسير سبب في دخول الجنة. فهذا بعد قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل بكم بعمله اي ان العمل هذا لا يوافي حق الجنة لا - [00:17:19](#) الواافية بالجهة المعاوضة لكن الله تفضل فجعل اليسير جزاوه الكبير. كما يقال لو ان انسان اراد ان يشتري قصرا بمبلغ اه وقيمة قيمته بالملايين. وجاء شخص وقال انا ساشتريه بمئة الف. فباعه - [00:17:39](#)

صاحبه له يقول ليس هذا المال بقيمة هذا القصد لكن صاحب القصر تفضل على المشتري فاعطاه بمثل هذا المبلغ الزهيد. واراد بذلك تكرمه وفضله عليه. وان يكون هذا المبلغ اليسير هو سبب في شراء هذا القصر. كذلك - [00:17:59](#)

قالوا ايضا ان الله تفضل على المؤمنين ان يدخلوا الجنة بهذا العمل بما كنتم تعملون فساق الامام البخاري هنا الادلة الدالة على هذا اللعبة قال وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون. وقال تعالى - [00:18:19](#)

وقال عدة من اهل العلم في قوله تعالى فوريك لنسائهم اجمعين عما كانوا يعملون. قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه عما يعملون هي شهادة ان لا الله الا الله. جاء في اسناد صحيح عن ابن عباس انه قال عابد وقال اكثر التفسير عما كانوا يعملون عن قول - [00:18:36](#)

لا الله الا الله فحسب القول ايضا سب القول عمل وجعل النطق بالشهادة من العمل. جعله ايضا بلا العمل. فكانه يريد ان يقول ان القول - [00:18:56](#) وعمل الجوارح داخل في مسمى العمل. فاذا كان القول وعمل الجوارح داخل في مسمى العمل فالايمان كله عمل.

ويبقى ان غالب ما يتعلق بالايمان هو العمل بخلاف القول. فالقول هو اعتقاد القلب وتصديق واقراره وكما ذكرت ان الايمان مركب هذه الثلاثة اشياء ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون. وهذا دليل - [00:19:19](#)

انه دخل الجنة وفازوا بهذا العمل. ثم روى بالطريق احمد ابن يونس وموسى ابن اسماعيل التبوزكي قالا حدثنا ابراهيم بن سعد الزهري. حدثنا ابن الزهري عن سيد مسير عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سئل اي العمل افضل - [00:19:39](#)

قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا؟ قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا؟ قال حج مبرور. احتاج بمثل هذا الحديث من يرى ادى الايمان مغایر للعبث. والبخاري يحتج بهذا الحديث على ان العمل هو الايمان. على ان العمل هو الايمان. فالنبي هنا سئل - [00:19:59](#) اي العمل افضل؟ فماذا قال ايمان بالله ورسوله فسمى الايمان عملا. فسمى الايمان عمل. فافاد هذا الحديث ان العمل وان الايمان قائم على العمل وان الايمان يسمى عمل يسمى الايمان عمل. وهذا هو استنباط البخاري قياس اي العمل افضل؟ اي العمل افضل؟ قال ايمان بالله ورسوله - [00:20:23](#)

يجعل ايمان العبد وتصديقه واقراره وانقياده لله ولرسوله هو افضل العمل. فافاد ان الايمان داخل في مسمى العمل. واما قوله ان ان ذكر الحج والجهاد بعد الايمان يدل على المغایرة فنقول ليس هذا ب الصحيح. الله سبحانه وتعالى ذكر في كتاب - [00:20:48](#) العام والخاص فيذكر العام ثم يعقبه بشيء من افراده واذا عقب آآ العاب ببعض افراده دل ذلك على عظيم اهمية تلك الافراد. مثل قوله تعالى قل من كان عدوا لله ورسوله - [00:21:10](#)

وجبريل وميكائيل ان الله عدو للكافرين. وقد قال قبل قال من كان عدو لله وملائكته. من كان عدوا لله وملائكته ورسله فان الله عدو للكافرين. فافاد ان الملائكة يدخل فيهم ايضا جبريل وميكائيل. فلما ذكر جبريل وميكائيل بعد الملائكة افاد ان ان - [00:21:28](#) ان هذا من باب الخاص بعد العام وخاصة بالذكر لعظيم شرفهم. لعظيم الشرف كذلك هنا يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر

الايمان بالله الرسول ثم ذكر بعض افراده على وجه التخصيص والتشريف - 00:21:55

فلما سئل اي العمل افضل قال ايمان بالله ورسوله. قيل ثم ماذا؟ قال الجهاد في سبيل الله. فالجهاد في سبيل الايمان وهو من افضل اعمال المؤمنين ثم ماذا قال حج مبرور والحج الم قبل للايمان وهو افضل اعمال المؤمنين. وافضل من ذلك كله ايضا الصلاة فهي -

00:22:12

فهي عبود الايمان وهي عمود الدين كما قال باب اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام او الخوف من القتل هذا مذهب البخاري والبخاري كما مر بنا وبعض اهل العلم من اهل السنة يرون -

00:22:32

ان الايمان والاسلام معناهما واحد. وانه لا تفاير بينهما. وان آآ الاسلام يقابل ويرادف الايمان. والايمان يرادف الاسلام. فلا فرق بينهما.

وما جاء بالنصوص في التفريق بين الاسلام والاباد مثل قوله تعالى قالت الاعراب امدنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا -

00:22:52

ولما يدخل الايمان في قلوبكم. فافاد هذا افاد عند البخاري ان الاسلام هنا ليس على الحقيقة وانما هو فقط بظاهر عندما

00:23:20

اظهروا الاسلام ولم يؤمنوا بقلوبهم. فاصبح الاسلام هنا نفاقا يكون الباب انهم اظهروا اعمال -

00:23:40

واما عامة اهل السنة فيرون ان والاسلام بينهما ترابط وبينهما تلازم -

فهما يتفرقان ويفترقان. اذا اجتمع افترقا واذا افترقا اشتبعا. وكل واحد منها يلزم الاخر ولا يمكن ان يفترقان البتة. فلا يوجد

00:24:02

ايمان بلا اسلام ولا يوجد اسلام بلا ايمان. واذا وجد الايمان فقد وجد الاسلام. واذا وجد الاسلام فقد وجد اصل -

00:24:29

الايمان وهذا الذي عليه عامة وهو الذي تدل عليه النصوص ولذا في قوله تعالى قالت الاعراب امنا اي ادعوا الايمان المطلق فنفي الله

00:24:29

ذلك عنهم. لأن المنفي هنا ليس المنفي في مطلق الابادة. وانما نفي عنهم الايمان المطلق الكامل. قال -

00:24:51

الاعراب وابد نقول لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. ولما يدخل الامام قوله لما يدل على انه قارب الدخول تقارب يعني انتم الان اسلمتم

00:24:51

والايمان المطلق حققتم شيئا منه وانتم مقاربون الان الى ان تبلغوا الايمان الذي -

00:25:11

توصفون الذي يحق لكم ان توصفوا به ولما يدخل الامام في قلوبكم ومع ما اي انه على وشك على وشك ولم يدخل لكنه على وشك

00:25:11

ان يقارب الدخول فاصبح هذى -

00:25:26

قالت الاعراب يا بناء اي ارادوا ان يصفوا انفسهم بالايمان المطلق فنفي ذلك عنهم ربنا. واحاديث كثيرة كمثل الذي مثل حسابه وقال

في الصحيح يا اغفر لي اراه مؤمنا قال او مسلما اي اراه قال او مسلما اي ان سعد اراد له الايمان المطلق والرسول قال له انه لم يبلغ

00:25:26

هذا الدرجة -

كذلك ايضا قوله تعالى فاخرجننا من كان فيها من المسلمين فما وجدنا في خرج بكاء المؤمنين فما وجدنا فيه غير بيت من المسلمين

00:25:47

او العكس فالله ذكر الايمان وذكر الاسلام. فيحمل هنا ان الاسلام هنا يحمل الاسلام قد يقال -

ان هذا البيت هذا البيت كانوا مؤمنين. كانوا مؤمنين ايمانا مطلقا. وكان فيهم ايضا من كان يظهر الايمان وهو ليس المؤمن زوج لوط

00:26:12

اخراج من كان فيها منهم مثل رجلا كان فيها من المسلمين فما وجدنا فيها غير بيت -

فاخراج من كافر المؤمنين فما وجدنا فيه غير بيت من المسلمين. فيقال هنا انه يطلق الوصفان عليهم جميعا. وصف الايمان وصف

00:26:35

الاسلام اذا قلنا ان امرأة لوط ليست داخله فاطلق عليهم نصف جميعا فوصف بالاسلام ووصف ايضا بالايمان -

ويستمع ذلك في المؤمن ما قاله مسلم ويقاله ايضا هو مؤمن على على كل حال البخاري يذهب الى ان الايمان والاسلام معناهما واحد

00:26:58

وانه لا تفاير بينهما. وال الصحيح ان بينهما تفاير -

ومما يدل على قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فهنا دافع

00:27:14

عن الايمان وابقى له الاسلام قال البخاري لقوله تعالى قالت الاعراب ابدا قلبت اوئلک قولوا اسلمنت -

فاذما كان على الحقيقة فهو على قوله جل ذكره ان الدين عند الله الاسلام. ومن يتغير غير الاسلام دينا فلن يقبل به. اذا هذا مذهب

00:27:33

البخاري انه عندما قال لبت لكم قولوا اسلمنا اي -

لان ايمانك ليس على الحقيقة وانما اسلامكم هنا على القول دون ان يكون معه تصديق واقرار وانما كان على الاستسلام او الخوف من القتل فقالوا ذلك خوفا من القتل. لكن هذا غير صحيح فان فانهم ارادوا الایمان التام فنفي ذلك عنهم ربنا -  
00:27:48  
لو اثبت لهم الاسلام الذي معه اصل الایمان واذا قال الله عز وجل عن هؤلاء يمدون عليك ان اسلموا قل لا قل لا تمنوا علي اسلام بل الله يمن عليكم من هداكم للایمان -  
00:28:09

ثم قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب قال اخبرنا عن الزهري قال اخبرنا عن ابن سعد ابن ابي وقاص عن سعد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى رهطا وسعد جالس -  
00:28:27  
فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من هو اعجبهم الي. فقلت يا رسول الله بالك عن فلان فوالله اني لاراه مؤمنا فقال او مسلما هنا يقول البخاري يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يفرق بين الایمان والاسلام وان الاسلام اذا لم يكن على الحقيقة فانه يكون على الاستسلام والخوف -  
00:28:45

فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم منه فقلت فعدت لمقالتي فقلت ما لك عن فلان؟ فوالله اني لاراه مؤمنا فذكر الحديث بطوله. وال الصحيح عند اهلي عند جماهير اهل السنة ان المراد بهذا الحديث ان هذا الرجل -  
00:29:08  
الذى قال فيه سعد اني لاراه مؤمنا قال او مسلما. فالنبي اراد ان لا يذكره. وليس معنى هذا ان هذا الرجل ناقص ايمانه او انه لم يتحقق الایمان المطلق -  
00:29:23

وانما اراد النبي صلى الله عليه وسلم الا يذكره هذه التزكية لانك عندما تقول مؤمنا فانك تقطع له بكمال الایمان وقطع له بالایمان المطلق. ولذلك اتبع قال رجل لابن مسعود اني مؤمن قال انت بالجنة؟ قال الله قال ارجو قال -  
00:29:41  
ولا اتكلت في الا الا علقت الاولى كما علقت الثانية لان من قال انا مؤمن فهو حتما في الجنة وذاك حتى لا يذكر نفسه فالنبي يقال لسعد او مسلمة بمعنى انه لم يبلغ الایمان المطلق او لم يبلغ الكمال الایمان -  
00:30:01  
الواجب والانسان يقصر ولذا سيأتي معنا في باب الاستثناء بالایمان ان الاستثناء يجوز في الایمان عند اهل السنة من باب من باب لا يدري اتي اتي بكمال العمل او لا؟ ولذلك يقول احمد الاستثناء عن العمل الاستثناء عن العمل وليس على الاصول وليس على الاصول -  
00:30:20

فيما يتعلق بایمان القلوب وقطعها ويقينها وانما يستثنون من باب انه لا يدرى على اي حال يموت لا يدرى هل اتي بامر الایمان كلها او لا فالنبي اراد من سعد الا يذكره هذا الرجل يصل بهذا الوصف المطلق. وعندما يقول مسلم حتى يصدق في قوله ولا وصف الاسلام او ما ينكره اراد من سعد الا يذكره هذا الرجل يصل بهذا الوصف المطلق -  
00:30:40

يدخل فيه حتى المقصر الذي فعل شيئا من المحرمات او فعل شيئا من الذنب فهي عبارة اوسع وهي عبارة الاسلب بالقول كفلان مؤمن من قوله فلان مؤمن ثم قال هذا هو المعنى وليس كما قال البخاري. البخاري ماذا يقصد بهذا؟ انه لم -  
00:31:01  
لم يكن مؤمن وانما اسلامه كان على الاستسلام او الخوف من القتل وهذا ليس ب الصحيح. قال بعد ذلك باب افشاء السلام للایمان بباب افشاء للسلام من الاسلام. هنا قال باب -  
00:31:24

افشاء السلام من الاسلام. وذكر قول عطار ابن الياس رضي الله تعالى عنه باسناد وهو باسناد صحيح عن عمار وابن بشيبة وغيره قال ثلاث من جمعهن فقد جمع الایمان. الانصاف من نفسك -  
00:31:42

وبذل السلام للعالم والانفاق مع الاقتراب. ثلاث بل جمعهن فقد جمع الامام. قوله قد جمع الایمان حق الایمان الكامل او حق مطلق الاباد. ولا شك ان هذه الثلاث من تحقيق كمال الایمان -  
00:31:57

ويلزم من حقها ان يأتي بغيرها ايضا. فالاولى قال الانصاف بالنفسك. اي انك لا تصل لنفسك بالباطل وانك اذا ظلمت تبت ورجعت واعترفت بالحق الذي عليك فهذا هو الانصاف من نفسك ان تنصف نفسك ان تنصف -  
00:32:16  
ان تنصف من نفسك وتعيد الحق الى اهله وتبيّن الخطأ الذي وقعت فيه اذا اخطأ على غيرك وهذا قل من يفعله وبذل السلام للعالم.  
واذا قال في حديث ابي هريرة عند مسلم -  
00:32:39

اا ادلك على شيء اذا فعلتموه تحابيتم؟ افسوا السلام بينكم. وعلق اقدام قبله لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولم تؤمنوا حتى تحابوا.

اا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحابيتم؟ افسوا السلام بينكم. فافاد ان - 00:32:55

فافاد ان هذا من من آآ ان ان افشاء السلام من الایمان وانه ايضا آآ سبب في زيادة الایمان وان الذي لا يفعل ذلك ان ايمانه ناقص

قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن يزيد أبي حبيب عن أبي الخيل عن عبدي عن عبد الله بن عمرو - 00:33:13

ان رجلا سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير؟ قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على قد عرفت وبلغ تعرف اي الاسلام

خير؟ البخاري يريد ان يقول ان الاسلام والایمان معناهما واحد - 00:33:36

فقول النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من جمعهمن جمع الایمان هذا هو الانصار السلام عق بحديث اي الاسلام خير؟ قال وتقرأ السلام

على من عرفت ولم تعرف فهناك عبر بالایمان وهنا عبر بالاسلام - 00:33:55

فاصبح اي الاسلام خير؟ اي الاسلام افضل؟ هو بمعنى اي الایمان خير؟ واي آآ الایمان افضل؟ فهذا مراد البخاري لا تغايرا ولا تباين بين

الاسلام والامام من جهة المعدة. فالاسلام والایمان معناهما واحد اذا ليس هناك فرق. وان وجد فرق - 00:34:15

فيكون الاسلام هنا على معنى الاستسلام وليس على الحقيقة ولا شك ان الاسلام ايضا يتفضل والاسلام اي الاسلام خير؟ اي خير

اعمال الاسلام ذكر من ذلك اقراء السلام واطعام الطعام هي من افضل اعمال المسلمين. من افضل اعمال المسلمين - 00:34:35

وهي وهي خير اعمال المسلمين وكل ما كان خيرا في الاسلام فهو خير في الایمان ايضا. كل عمل يدل على خيرية المسلم فهو يدل

ايضا على زيادة الایمان وكماله فالایمان والاسلام بينهما تلازم - 00:35:00

ثم قال باب كفران العشير وكفر دون كفر. فيه حديث ابو سعيد الخدريسي يأتي معنا وصل البخاري في صحيحه وانما ساق هنا

حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه. وحدي ابن سعيد وصله البخاري وذكر ايضا في صحيحه - 00:35:18

باب كفران العشير وكفر دون كفر. اذا كما ان الایمان يتبعه كذلك الكفر قد يتبعها وكما ان الایمان يقابل الكفر يقابل الكفر

فالكفر ايضا على من الكفر ما ما يبكي الایمان من اصله. ومن الكفر ما ينفي الایمان من كماله الواجب. فالكفر اما ان - 00:35:38

الایمان من اصله واما ان ينفي الایمان الواجب. والكفر كفران. كفر اكبر وكفر اصغر الكفر الاكبر وكفر اصغر. وهذا هو هذا هو الاصح.

اصح بالعبارة الكفر العلمي العملي والكفر الاعتقاد - 00:36:10

نقول الكفر كفران كفر اكبر وكفر اصغر. كفر اكبر يتعلق بالاعتقاد والعمل وكفر اصغر يتعلق بالاعتقاد والعباد. فمن الكفر الاصغر القتل

بين المسلمين. بقتل المسلم الذي لا يحل قتله من الكفر. لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب - 00:36:30

رقابة بعد اثننتان اه في الناس في اثننتان في امتى هي من الكفر. الطعن في الانساب والدياحة على الميت وغيره من الاحاديث الدالة

على ان هناك شعب من شعب الكفر لا تنافي الایمان من اصله وان كانت تنافي الایمان من كماله الواجب - 00:36:57

فالبخاري يقول كفر دون كفر اي ان الكفر ايضا شعب. منه ما يخرج من دائرة الاسلام ومنه ما لا يخرج من دائرة الاسلام فالذي يخرج

ذات السماء هو الذي ينافي الایمان من اصله والذي لا يخرج هو الذي هو الذي ينقص الایمان ويسلبه الایمان المطلق - 00:37:19

ويسلبه الایمان التام وذكر حديث ابن عباس الذي رواه زيد عن عطاء عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

ورأيت النار فإذا اثروا اهلها النساء يكفرون - 00:37:38

يكفرون قيل ايکفرن بالله؟ قال يكفرن العشي. اذا يسمى هذا كفر نعمة كفر نعمة بمعنى لا يشكنن فضل الزوج. وكل من لم يشكر فقد

كفر. كل من لم يشكر فقد كفر. لان الكفر اصله من معاني الكفر - 00:37:55

الجحود من معاني الكفر الجحود من معاني الكفر ايضا التغطية. والذي لا يشكر الذي لا يشكر النعمة يكون قد جحد وغطى لان الكفر

يأتي مقابلا يكون الكفر كفر تكذيب كفر جحود كفر استكبار كفر آآ - 00:38:15

آآ نفاق هذى من انواع الكفر. فكفر الجحود منه ما هو اكبر ومنه ما هو اصغر. اذا جحد الانسان فظلا كان كافرا لهذه النعمة اي جاحدا

لها واذا اه جحدت المرأة فضل زوجها عليها كانت بذلك كافرة كفر لعبه لتفطيتها فضلها - 00:38:35

لفضلها فهذا هو قال يكفر قيل يقول قال يكفرن العشي لو احسنت الى احدهن قال يكفرن العشي ويکفرن الاحسان يکفرن العشية

يكفرن الاحسان ان يجحدن ويغطين الاحسان. لو احسنت الى احداهن الدهر الدهر وهذا - 00:38:59

قال لو احسنت الى احداهن الدهر يعني الدهر كله سنة كاملة عمرك كله تحسن اليها ثم رأت منك شيئاً قالت مارأيت منك خيراً جحدت جميع الحق وجميع الخير السابق. وهذا يدل على ان الايمان ينقص. عندما ذكر - 00:39:17

داخل مسمى الابياد وادي نبيال يزيد وينقص وادى الايمان هو العمل. مما يدل ايضاً على الدليل والعمل ان ان الايمان ينقص ونقصانه هو فعل الذنوب والمعاصي. ووصف المرأة بانها يكفرن العشير هذا نوع من انواع نقص الايمان - 00:39:37

لان الكفر اما ينافي الايمان من اصله واما ينافي الايمان من كماله الواجب. اتبع ذلك بهذا الباب هو قوله باب المعاشي من الجاهلية واذا كانت باسم الجهبان تعني انها من شعب الكفر - 00:39:56

والجاهلية هي كل ما ينافي الايمان. الجاهلية كل ما ينافي الايمان. فكل امر من امور الجاهلية ينافي الايمان. وامور الجاهلية على قسمين منها ما فالايمان من اصله ومنها ما ينافي الايمان من كماله - 00:40:13

فهنا ذكر قال المعاشي من ابن الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها الا بالشرك. يعني امور الجاهلية اطلق البخاري هنا لا يكفر صاحب ولكن الصحيح هو التفصيل لان امور الجاهلية منها ما هو ؟ كفر بالله عز وجل ومنها ما هو شرك بالله عز وجل. فاذا فعل اظرف بالامور

- 00:40:27 -

جاهلية مذهب الامور الجاهلية بالامور الجاهلية التي كانوا يفعلونها استحلال الميت ويستحلون الدم يشربون الدم ويأكلونه ولو جاء في الاسلام بل استحل الدم واحل واستحل اكله لکفر بهذا الاستحلال - 00:40:47

ومنها ما هو دون ذلك الكبر من امور الجاهلية الفخر والخيلاء من هو الجاهلية الطعن في الاجسام والفخر بالحساب الجاهلية الاستسقاء بالانواء بالامور الجاهلية. قال حدثنا لقول النبي صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فيك جاهلية اي بعض الجاهلية. والجاهلية يقول شيخ الاسلام - 00:41:09

يكل ما كان مخالف لامر النبي صلى الله عليه وسلم. اي جاهلية كانت سواء بالجاهلية المشركين او جاهلية اليهود او جاهلية النصارى. فكل دين يخالف دين محمد صلى الله عليه وسلم - 00:41:39

فيكون فعله بعد بعثة محمد الى الجاهلية. عندك امرؤ فيك جاهلية فكل من فعل فعلاً يختص بالوثنيين او يختص باليهود او بالنصارى او اليهود والنصارى فيه فيه جاهلية وفيه جاهلية وليس المعنى انه خاص بكفار قريش او بذكاء للعرب بل نقول - 00:41:56

في كجاهلية اذا كان يفعل شيئاً مما يخالف دين الله عز وجل ايوه. صحيح قل هو هو صحيح لكن لابد من تقييدها لابد ننتقل لها العبارة ما لم يكن الامر الذي فعله الجاهلية ليس كفراً. يعني هو عبرها قال الا بالشرك. الشرك الا بالشرك والكفر يزيد عبارة - 00:42:16

الشرك والكفر فهو يرى ان الشرك والكفر بعده هو واحد فيكون التقليلجيد. لقول النبي ثم قال وقال الله عز وجل ان الله الا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك من يشاء - 00:42:44

اذا المعاشي كلها المعاشي كلها بادود الشرك والكفر هي تحت مشيئة الله هي تحت مشيئة الله والمعاصي كلها سبب من اسباب نقص الايمان وسلب اسم الايمان المطلق. قال - 00:42:59

قتل سليمان بن حرب قال واصل احدب عن المعرفون بن سويف قال قيد ابا ذر بن رمزة وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسأل عن ذلك لماذا السيد والعبد حلتهم واحدة لبسهما واحد ولو أنها لبس نفس الحلة التي لبسها سيده - 00:43:19

فقال فسألته لماذا؟ فقال اني سأبب رجلاً فغيرته بامه. فقال له يبدأ السوداء وهو بلا ابداً رياح حيره بامه انه عبد. وانه ابن السوداء. فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر - 00:43:39

غيرته بأمه إنك امرؤ فيك جاهلية جاء في بعض الأحاديث في بعض طرق هذا الحديث ان ابا ذر وضع في الارض وقال يا بلا طأ على رقبتي طأ على رقبتي - 00:43:59

ابا بلاط رضي الله تعالى عنه ذلك وطي لو قال سب لي كما سبقتك فابي بلاط. يا ابا ذر غيرته بامه انك امرؤ فيك جاهلية. اي هذه الخلة وهذه الصفة وهي تعيرك اياه - 00:44:16

بيده ابته السوداء او ابن ابه هذه خصلة من خصال اهل الجهل فاهم الجو الذين يفخرون باحسابهم ويطعنون في اجساد غيرهم فانت

عندما قلت له بيدأ السوداء طعنت طعنت في حسنه وطعنت في نسبه فهي خلة من خلل اهل الجاهلية - 00:44:34

ثم قال وسلم اخوانكم خولكم بمعنى خدمكم جعلهم الله تحت ايديك والا لا فرق بينك وبينه بالجهة الجنس كلكم  
لادم وادم من تراب ولكن الله يفضل بعض على بعض ليتتخذ بعضنا بعضا سخرية امر فقط للباب التسخير اخوانكم خونكم -

00:44:54

جعلهم الله تحت ايديكم من كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسوا مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم. واذ كلفتهم فاعلوه.

الشاهد قوله انك امرؤ فيك جاهلية يغل ايضا مما يذكر هنا حديث جابر ابن عبد الله ابي دعوة الجاهلية وانا - 00:45:21

بين اظهاركم فسمها دعوة الجاهلية بعدهم كله يبدأ كله يدعوا الى الى اسم شرعي الابصار والمهاجرين لكن لم العصبية هدى ليست  
الله ولا لرسوله وانما للطائفة والجنس كانت دعوة ايضا دعوة الجاهلية. ثم قال باب - 00:45:48

طائفتان عن البخاري سيدخل في باب ان الكفر ان المعاشي والكفر الذي هو دون كفر والضر الذي هو دون وجميع الاعمال من كبائر  
الذنوب وصفائره انها لا يكفر فاعلها وهذا محل - 00:46:10

واجماعي بين اهل السنة يجمعون ويتفقون على ان صاحب الكبيرة لا يغفر. ولا ولا يسمونه مشركا ولا كافرا كما قال وذلك جاء ابن

عبد الله قال هل هل كنتم تعدون المعاشي شركا؟ قال لا. فالمعاشي لا تعد شركا ولا تعد كفرا. ولا - 00:46:30

اما من فعلها انه عبد طاغوت وانما يبقى ادها معاشي وذنب اه يترتب عليها ما يترتب عليه من الوعيد ويترتب عليها ايضا سلب اسم  
الامام المطلق. ويبقى في حقه مطلق اليمان. فهنا ذكر النصوص المعاشي - 00:46:50

في هذا الباب انه فعل المعصوم بعد ذلك لم يكفر. ولم يأخذ من التوحيد. لم يسلب اليمان كله. ايضا ذكر الله قوله والطائفتان من  
المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فسباهم مؤمنين. يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدو - 00:47:10

عدوكم اولياك سباهم وابد. فهذا كله يدل على ان هذه الاعمال ليست كفرا. يقول لا تتخذوا عدو وعدوكم اولياء فاتخاذ الكفار اولياء  
منها ما هو كفر ومنها ما هو مؤمن. فمن كان حالك حال حاطب الله خاطب قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدو وعدوكم -

00:47:30

اولياء تلقون اليهم بالمودة. نقف على باب وللطائفتان يقتتلوا. والله تعالى اعلم واحكم صلى الله عليه وسلم نبينا محمد - 00:47:53